فالمهم هو بناء القاطرات، بما تتطلبه من مبادرات على أوسع نطاق واستقلالية نسبية للمستويات والمنظمات على أوسع نطاق ومتابعة لحوحه لتنفيذ القرارات وترميم الثغرات أولاً بأول ساعد على دوران العجلة بيسر نسبي توزيع العمل على تخصصات، كل لجنة وكل منظمة في ميدانها، ولأن المهام أكبر من طاقة الجميع كان يتمنى الجميع المزيد من الشركاء لحمل الأعباء كما يلزم الجميع بمضاعفة الجهد، والكل ملاحق دون استثناء لاجتراح المزيد من الأعمال حيث تتحقق السعادة (فالسعادة في النضال) ماركس، والانجاز هو المشاركة الديمقراطية الأهم، ولم نسمع أن أحداً ينافس على موقع آخر، وإن سمعنا كان لماماً والصوت خافتاً وخجولاً. إن سياسة توزيع الكادر كانت توظف الجميع، والجميع تستغرقه مهامه والمحاسبة صارمة وسريعة ما أن تحصل أية ثغرات. هذا في مرحلة متقدمة من التجربة).

وبالعودة للرسالة القيادية. بلا شك أن الصلاحيات تقترن بالانجازات، فعلى قاعدة الانجاز تتوسع الصلاحيات، وهذا تحصيل حاصل وليس نزعة ديمقراطية أو غير ديمقراطية، فالذي يؤسس أو يقود رابطة هذه هي صلاحياته، والذي يؤسس ويقود قطاعاً هذه هي صلاحياته، والذي نجح في امتحان تأسيس وقيادة نقابة عمالية أو لوائية للإطار العمالي هذه هي صلاحياته، ويتمثل تلقائياً في اللجنة التنفيذية الضيقة أو المجلس الأوسع كما حال (الصحي) فالشكل ينسجم مع المحتوى، ولو تقدم إطار بنفس الاتجاه سوف يحظى بالدعم والتسهيلات.... أما أن يقترح كادر في «٨» إلحاق إطار «م» بالمنظمة الحزبية، فهذا مخالف للمنطق ويعود بالضرر لان «٨» لم تنجح بعد حزبياً إلا في أضيق الحدود، وغير صائب توسيع صلاحياتها فيما محتواها فقير، إذ عليها أن تحرز نجاحات حزبية أولاً وحينها، وهذا مطلوب فعلاً، ترفيع وتوسيع صلاحيات أكثر من مفصل، إذ ثمة حاجة بإناطة مهام مركزية على مستوى الوطن، بما يتجاوز ٨، لغير مفصل في ٨ في الحقل التنظيمي والديمقراطي والسياسي والثقافي..... أما والحال هي الحال علينا تكريس جهود «٨» في «٨» بل إسنادها بمفاصل من خارجها وإزاحة الأطر عنها ضمن مرجعياتها الديمقراطية، فهذا يوسع آفاق الرفاق هناك ويدعمهم بإمكانات وطاقات غير متوافرة في «٨» حتى اللحظة.

إن القوام الحزبي في «٨» لا يتعدى نسبة ٢٠٪ من القوام في الوطن وعلى صعيد جماهيري أقل من ذلك وفي البدان قريب من ذلك أو أكثر، وهذا غير صحي ويجب إحداث وثبة قياساً بالعامل الديموغرافي والإرث السياسي للحزب. فالجبل ضعف الساحل ديمغرافياً، أما الإرث سيما بين ٦٧-٧٢ فقد كان في الساحل أغنى وأكثر فاعلية من الجبل تاريخيا ومنذ ثلاثة أو أربعة آلاف سنة، فلواء السبع هو الأكثر تخلفاً وتحيط به الصحراء من كل الجهات إلى درجة أن يظهر فيه مجرد مدينتين في العهد الكنعاني أو الروماني أو عهد السناجق الإسلامية..... ونسبة اللاجئين في قطاع غزة نحو ٧٠٪ من عدد السكان. أما في الضفة فنسبتهم أقل من ٣٠٪، وفي غزة أغلبيتهم الساحقة في المخيمات أما في الضفة فأغلبيتهم الساحقة في المدن.

عموماً فإن منارتنا الهادية هي متطلبات ومؤشرات الانجاز وليس بعثرة المعلومات والأسرار، كما أن الاطلاع على أسرار أكثر يتطلب ضمانات أكبر في الزنازين، وهذه زاوية لا يمكن تجاهلها، وبالتالي ينبغي الحذر فلا يتكرر ما حصل عام ٧٦ وجزئياً عام ٨٥. فلسنا منتدى اجتماعياً لتبادل الرأي بل سيلاً من المهام التي تتطلب